

الفائق في غريب الحديث

قُصَيٌّ : هو زيد بن كلاب بن مُرَّة ; ولقب بذلك لأنه قضا قومه أي تَقَمَّ صَاحِبَهُمْ وهم بالشام فنقلهم إلى مكة . وكان يدعى أيضا مُجَمَّعًا . قال : ... أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كان يُدعى مُجَمَّعًا ... بِهِ جَمَعَ الْقِبَائِلَ مِنْ فِيهِمْ

هاشم : هو عَمْرُو بن عبد مناف ولُقِّبَ بذلك لأنه قومه أصابتهم مَجَاعَةٌ فبعث عيرا إلى الشام وحمَّ لها كعكًا ; ونحر جُزُرًا وطبخها وأطعم الناس الثريد . شَيْبَةَ الحمد : هو عبدالمطلب بن هاشم ولُقِّبَ بذلك لأنه لما وُلِدَ كانت في رأسه شَعْرَةٌ بيضاء وسُمِّيَ مُطْعَمَ طَيْرِ السَّمَاءِ ; لأنه حين أخذ في حَفْرٍ زمزم وكانت قد اندفنت جعلت قريش تَهْزَأُ به فقال : اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعضَ ولدي ; فأسقى الحجيج منها ; فأقرع بَيِّنَ ولده فخرجت القُرْعَةُ على ابنه عبداً . فقالت أخواله بَنُو مَخْزُومِ : أَرْضِ رَبِّكَ وَاوْفِدِ ابْنَكَ فَجَاءَ بِعَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى ابْنِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَشْرًا عَشْرًا وَكَانَتِ الْقُرْعَةُ تَخْرُجُ عَلَى ابْنِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَهَا الْمِائَةَ فَخَرَجَتِ عَلَى الْإِبِلِ فَنَحَرَهَا بِمَكَّةَ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ; فَسُمِّيَ مُطْعَمَ الطَّيْرِ وَجَرَتِ السُّنْبُوتُ فِي الدِّيَةِ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ . كانت الإفاصة في الجاهلية إلى الأخرم بن العاص المُلَاقَّبُ بِصُوفَةِ وَلَمْ تَزَلْ فِي وَلَدِهِ حَتَّى انْقَرَضُوا فَصَارَتْ فِي عَدُوِّهِ وَإِنْ يَتَوَارَثُونَهَا حَتَّى كَانَ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ أَبُو سَيَّارَةَ الْعَدَوَانِي صَاحِبَ الْحِمَارِ . وفيل : كان قُصَيٌّ قد حازها إلى ما حاز من سائر المكارم . وقد قَسَمَ مَكَارِمَهُ بَيِّنَ وَلَدَهُ فَأَعْطَى عَبْدَ مَنْفَاقِ السُّقَايَةَ وَالنَّضْدَةَ وَعَبْدَ الدَّارِ الْحِجَابَةَ وَاللَّيْوَاءَ وَعَبْدَ الْعُزَّيِّ الرَّفَادَةَ وَعَبْدَ قُصَيِّ جَلَاهَةَ الْوَادِي دَرَّءُ السَّيْلِ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا : هَجُومُهُ . يُقَالُ : سَالَ الْوَادِي دَرَّءًا وَدُرَّءًا إِذَا سَالَ مِنْ مَطَرٍ غَيْرِ أَرْضِهِ وَسَالَ طَهْرًا وَطَهْرًا إِذَا سَالَ مِنْ مَطَرِ أَرْضِهِ . الْبَاقِيَةُ : الداهية . الطامة : الداهية العظيمة من طمَّ الماء إذا ارتفع